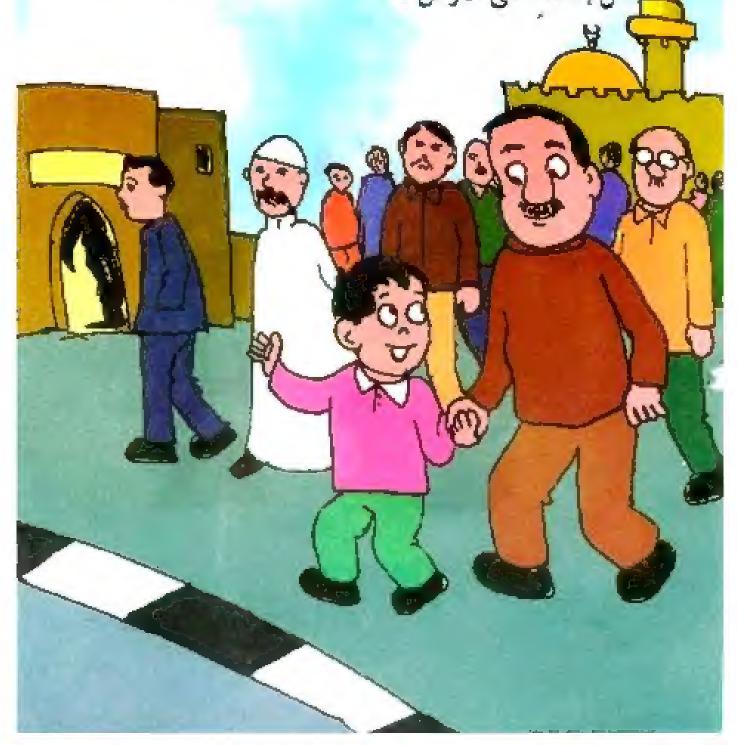


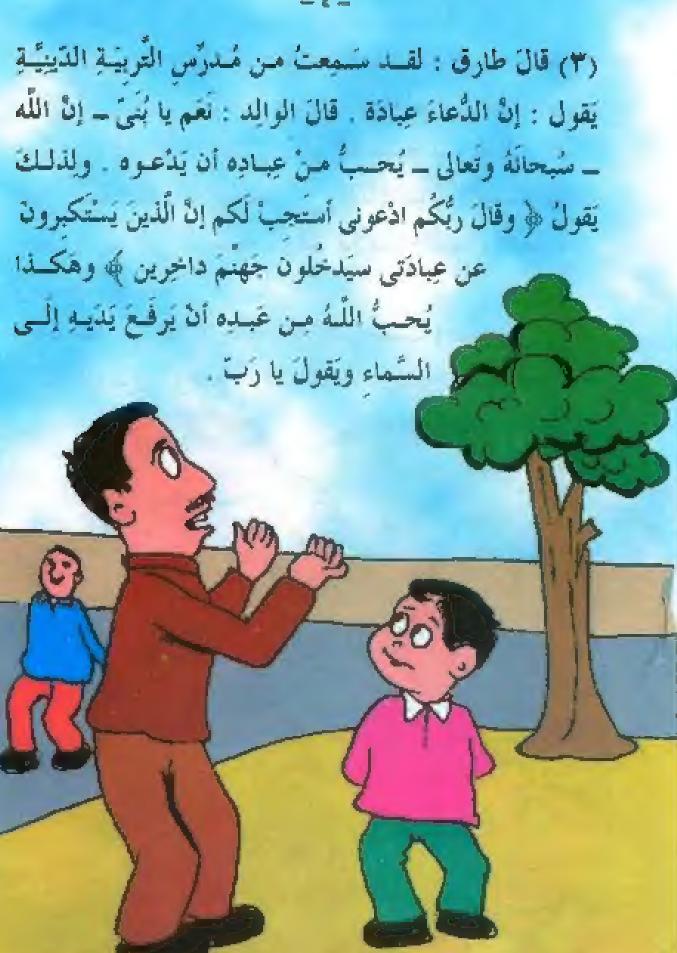
(١) حَرَجَ طَارِقٌ مِعَ جُموعِ الْمُصَلِّينَ مِن الْمُسجِد بعد صَلاةِ الجُمْعَة ، وسَأَلَ والده : لاحظت في نِهايَةِ خُطبَةِ الإمامِ با أبي أنه قال : إنَّ الله يُجيبُ دَعوة الدَّاع إذا دَعاه ﴿ وقالَ رَبُّكُم ادْعوني أستجبُ لكم ﴾ فهل يقبلُ الله دَعوة كلَّ إنسان على الأرض ؟



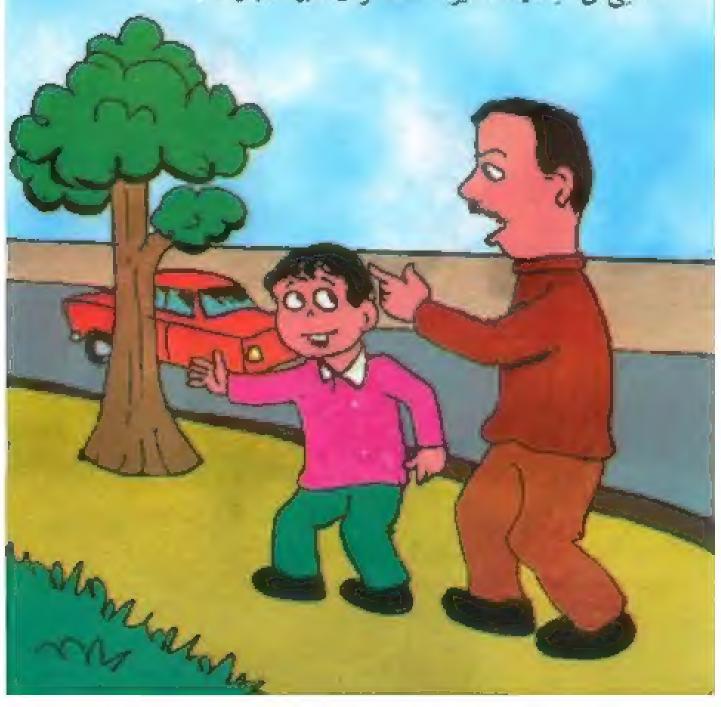
(٢) قالَ الوالِدُ مُبتسما: سُوالُك هَـذا هـامٌ حِدًا يها بُنى، ولِكى أَجيبَ عَلَى سُوالِك، يَجبُ أَن تَعلَم أَوَّلاً أَنَّ المُجيبَ الشَمْ مِن اسماء اللهِ الحُسنَى.. والله سُبحانَه وتَعالَى كَتب عَلى نَفسِه اسْتِجابَة مَنْ دَعا.. ولِدلك فإنَّ الإنسان يَقفُ رافعًا يَديهِ إلَى السَّماء، وقد مَلاتُه الخَطابا والذُنوب، ويَصيحُ: يا رَبّ.

وكانَ عَدلاً منَ اللهِ ألاّ يَستَجيبَ لنَفسِ عَصِتْ وضَلّت . . ولكنّ رَحُمةَ اللّهِ تَنزِل ، وتُفتَحُ أبوابُ السّماء ، ويُستَجابُ للدّعاء .

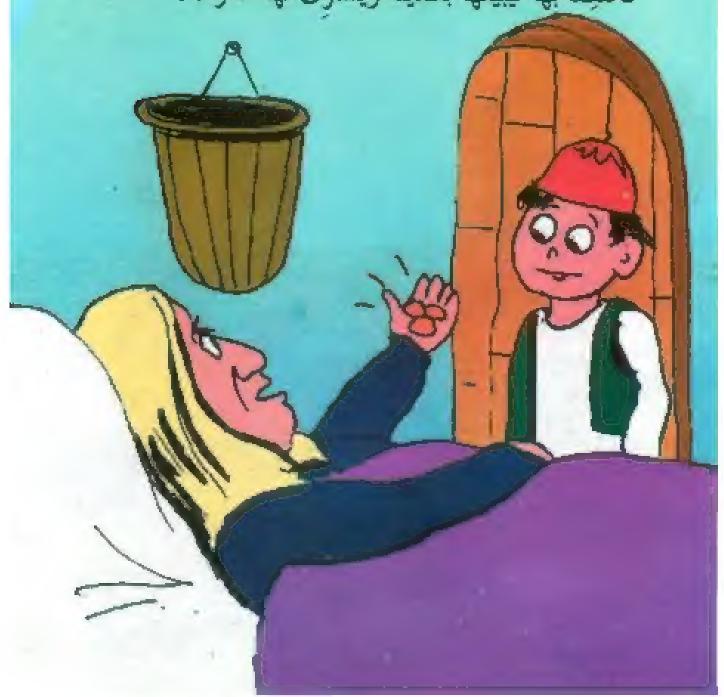




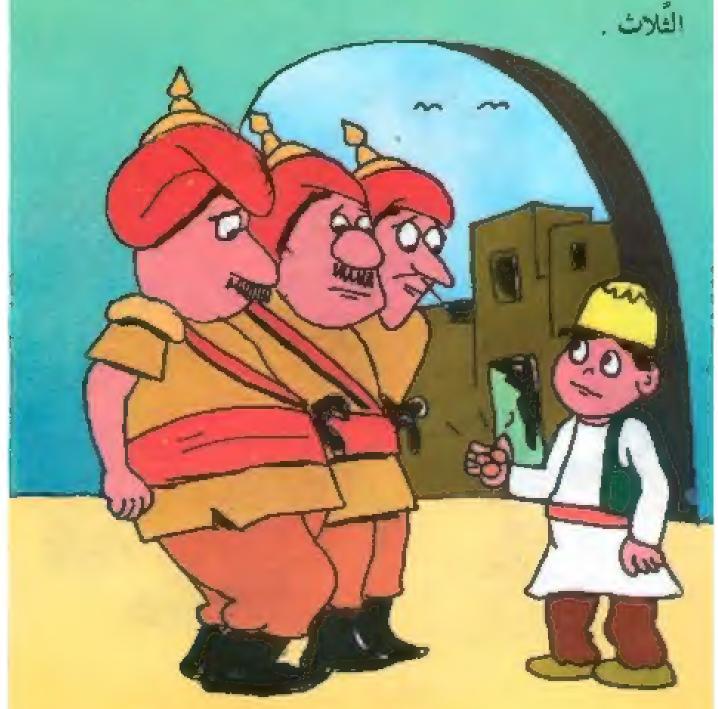
(٤) وهناك يا بُنَى دَغُوتان لا تُردَان ، فهو يَسْتَجيبُ لدُعاءِ المُضطَر ، مصداق القَولِه تعالى ﴿ أَمَّن يُجيبُ المصْطَرُ إِذَا دَعاه ، ويَكشِفُ السّوء ويجعلكم خُلفاء الأرض ﴾ والدُّعاءُ الشّانى دَعوة المظلوم . قال طارِق : أرجو يا والدى أن تحكي لى حِكاية صغيرة ، فما زال البيتُ بَعيدا .



(٥) قالَ والِدُه : حَسنًا ، سَاحْكَى لَكَ حِكَايةً شَعبيَّة بَطلُها صبى مِثلُك . . في يَوم من الأيام مَرضَت أمَّ ولم يكن لها سوى صبى مثلك . . في يَوم من الأيام مَرضَت أمُّ ولم يكن لها سوى صبى صغير مثلِك ، فأعطته أمَّه ثلاث قطع مِن الرُّجاج البارق ، الَّذي كان يُشِعُ شعاعًا جَميلا ، كانت تحتفظ بها ليبيعها بالمدينة ويشتري لها الدُّواء .



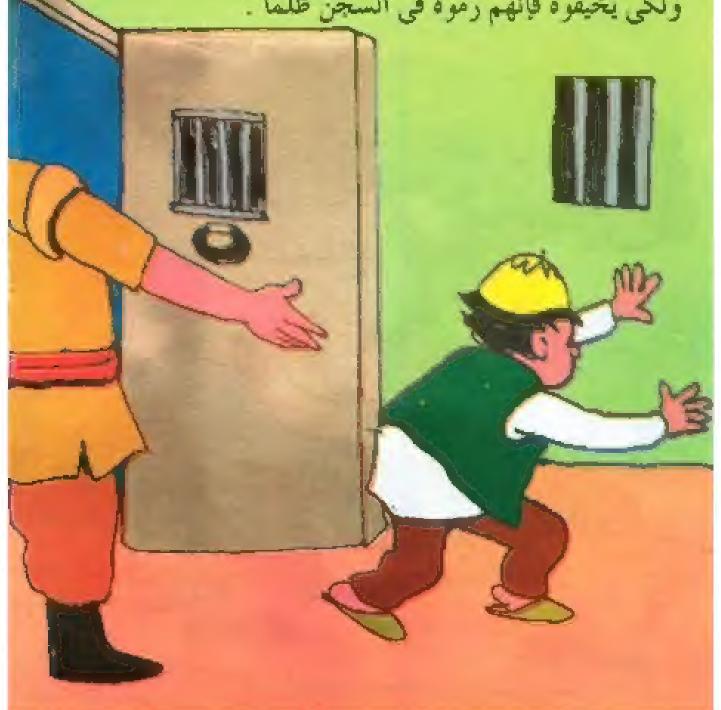
(٦) فقضى يومه بطوله فى الطّريق ، كان يَمشى مَـرَّة ويجلِسُ مَرَّة . وما إن وصل إلى بوّابة المدينة ، حتى قابله ثلاثة من جُنودِ الملك ، وسألوه عمّا يحمِلُ من قريته . فما كان منه إلا أن مَدُّ يَدِيْهِ فى ثوبه ، وأخرج القِطَع الرُّجاجِيَّة



(٧) وما أكبر عَجْبه ودهشته . حين رآهم يَمُدُون أَيْديهم مرَّةُ واحِدة ، ويَختَطِفُون القِطْعَ الْنَى كَالْتُ تُشعُ بِقُوة . ومَختَطِفُون القِطْعَ الْنَى كَالْتُ تُشعُ بِقُوة . وهي في راحَتي يَدَيْه . فصرَح فيهم وصاح ثم بكي وقال : أرجو كُم إنَّ أمّى فقيرة ومُويضة ، وقد أعطَنني إيّاها لأبيعها واشتري الدَّواء بثمنها .



(٨) ولكنّهم بدلاً من أن يُعطوهُ حتى قِطعَةُ واحِدة ، اقْتادوهُ إلى السّجن ، ورَمَوهُ في إحدى زَواياه . . تعجّب الصّبى السبطُ الغرير . . ولم يعرف لِماذا عَمِلوا مَعه هكذا . أمّا الجُنودُ فقد ظَنَوا أن قِطعَ الزُّجَاحِ ماساتٌ غاليَةُ النّمن ، ولكى يُحيفوه فإنهم رَمَوهُ في السّجن ظُلما .

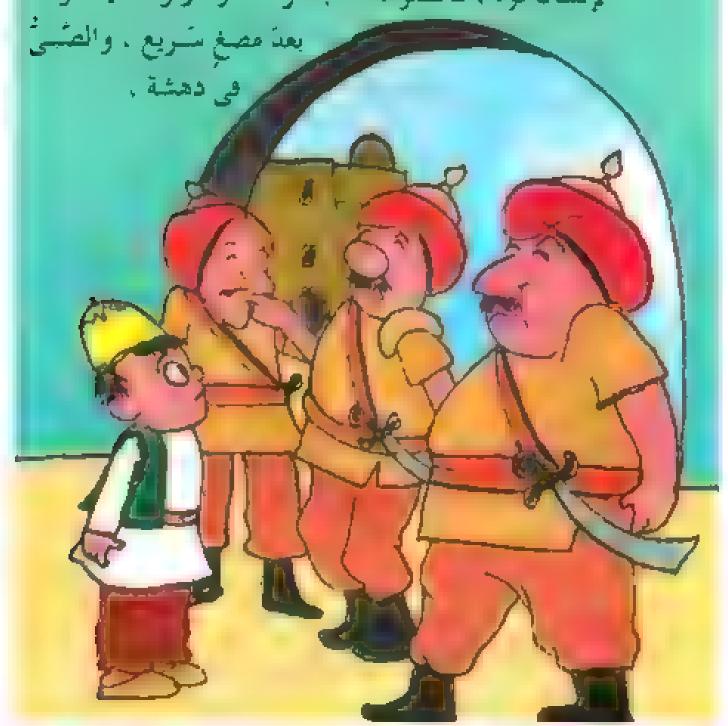


(٩) وفي صباح اليوم السّالي ، أخرَجوهُ وقادوهُ إلى خارج المدينة ، ثمُّ دَفعوهُ بقُوَّةِ وصاحوا به : اذْهَب ولا تعد ، وإنَّ عُدتَ كَسِّرنا عِظامَك . . هامَ الصَّبيُّ على وجهه وهو يعودُ إلى بيته باكيا . . فلمّا تعِبَ من المسير جَلَسَ تحت شَجرَة ، ونظرَ إلى السَّماء ، ثم رَفعَ يَدَيهِ وقد اشْتَدُّ بُكاؤه وقال : الظَّالِمُونَ ثُمنَ دُواءِ أُمِّي، الدُّواء . وما لَبتُ أَنْهُ غُلِبً

(١٠) وسَرعان ما رأى في منامِه ، شَيْحًا وَقُورًا قَالَ له . يا بُنَى توجَدُ عُشْبَةٌ طَويلَة ، تَبتُ بجوار الشَّخرة . . اقطِفها وعُد بها إلى المدينة حالاً ، فإذ لها نفعًا كبيرًا هُماك اسْتَيقظَ الصَّبَىُ ونظرَ إلى جوارِ الشَّجَرَة ، وتعجَّب حينَ رأى العُشْبَة الطُويلَة ، فأخذها وأخفاها في طَيّاتٍ مَلابِسِه ،



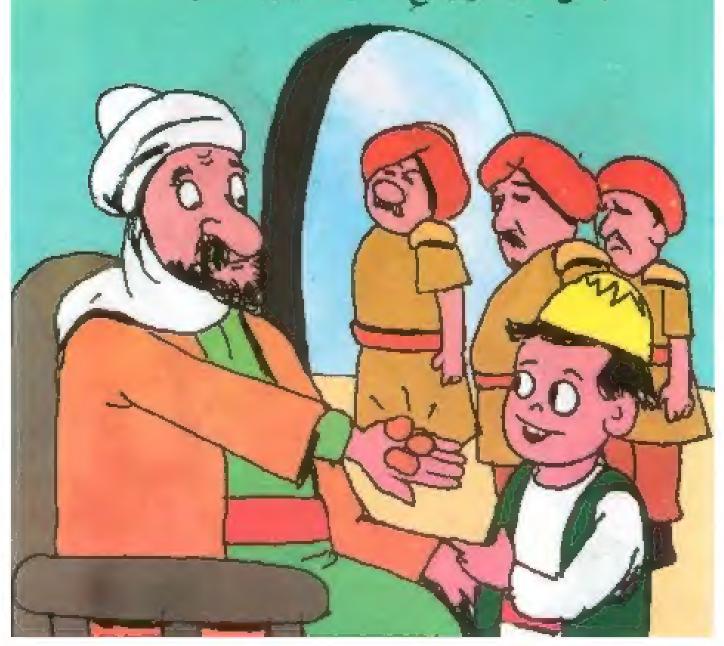
(١٩) وهَاكَ على بوابة المدينة ، تقدم بحوه الحُسود وسألوه مثل المرّة السّابقة . مادا تحملُ هذه المبرّة لا فأراهم العُشنة . فضحكُوا منه ، لكنّه قال في جدّية ، وهو لا يعدم من جعله يقول هكذا . . إن هذه العُشنة حيرٌ وبرّكة ، تريدُ الإنسان قُوّة ، فخطموها منه بسرعة ، وثناولوها لينتلعوها



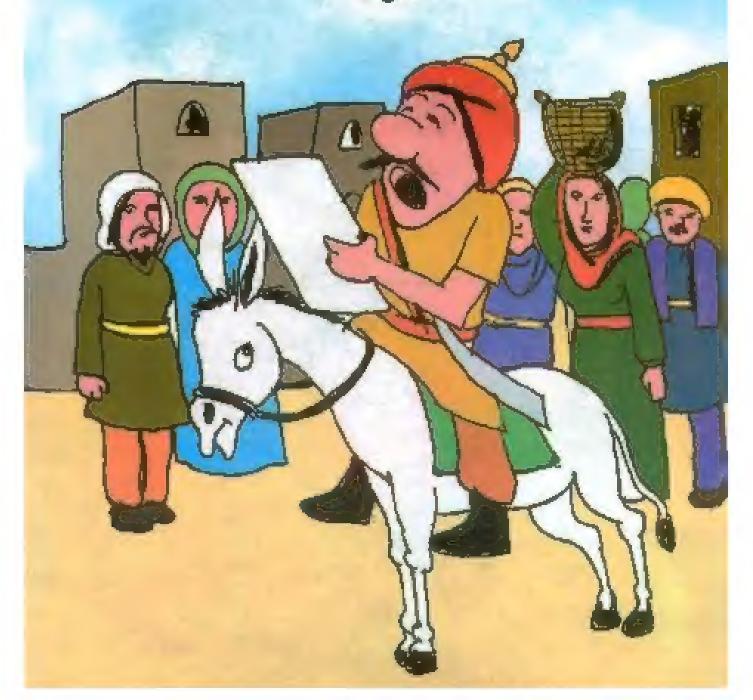
(۱۲) وفى الحال تَغسيَّرت وجُوهُهُم ، وأحدوا يَبكون ويُعتَدِرون إلَى الصَّبى ، بَطريقَةٍ جَعلت النّاسَ يَلتَقُون حَولَهم يُشاهدون هذا المنظر العَجيب . . ثلاثَةٌ من الحرّاس يَبكون ، ويتاسَفون لصَبِي صَغير ، حتَّى وصلَ الأَمرُ إلى قاضى المَدِينة .



(١٣) وعند القاضى اغترف الجنود ، وقالوا: مسيدنا القاضى ، نحن ظلمنا هذا العبسى ، وسلبنا منه هنده الماسات . . ثم سجناه ، فافعل بنا ما تشاء . . فأعاد القاضى للعبئ حقه ، ورمى بالجنود فى السجن . وفى نفس الوقت ، علم الملك بالأمر ، فأمر بإعطاء العبي بعض المال ، وبعلاج أمّه عند طبيب القصر .



(1) ولم يكتف الملك بذلك ، بل أمر المتادى أن يُنادِى فى حُوارى المدينة : (كلُّ من وَقَعَ عَليهِ ظُلمٌ من جُنودِ الملك أو حاشيتِه ، أن يَتقددُم لِلقاضى أو لِلملك ، لياخدُ حقَّ ويُنصِفَه . . وهكذا يا بُنى استجاب الله لدَعوة المظلوم ، فالله وحُده فى يَدهِ قَضَاءُ الحَوائج .



(١٥) قال طارق في سُرور : منا أجملَ مَعَاني أسماء اللّه . أشكُوكَ يَا أَبِي . فَذَكُورُ اللّهِ يُقَرَّبُنا إليه ، ويُقرّبُهُ إلَيْنا . . أشار طارقُ بيديه وقال : لقد وصلنا أخيرًا إلى البيت .

